

درجة تضمين معايير المنهج الإنساني في كتاب الجغرافيا للصف العاشر الأساسي

فاطمة محمود ربابعة

أ.د. ابراهيم عبدالقادر القاعد*

د. هادي محمد طوالبه*

تاريخ قبول البحث 2019/2/23

تاريخ استلام البحث 2019/1/12

ملخص:

هدفت الدراسة إلى تحليل كتاب الجغرافيا للصف العاشر في ضوء معايير المنهج الإنساني، ولتحقيق الهدف قام الباحثون بإعداد قائمة معايير للمنهج بعد الإطلاع على الأدب النظري والدراسات ذات الصلة؛ ثم التأكد من صدقها وثباتها، وتكونت من (45) فقرة وفي ضوء الأداة قام الباحثون بتحليل محتوى كتاب الجغرافيا للصف العاشر، في الفصل الدراسي الثاني 2017/2018م. استخدم الباحثون المنهج التحليلي الوصفي لملاءمته لهدف الدراسة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أنّ أكثر معايير المنهج الإنساني توافراً في كتاب الجغرافيا للصف العاشر تمثلت بالمجال المعرفي في الرتبة الأولى، ثم المجال الأخلاقي في الرتبة الثانية، ثم الاجتماعي أما الرتبة الأخيرة فكانت للمجال الوجداني ممّا يدل على افتقار كتاب الجغرافيا في تنمية الجوانب العاطفية والاهتمام بالجوانب المعرفية وفي ضوء النتائج كانت أبرز التوصيات: ضرورة مراعاة التكامل بين الجوانب المعرفية والوجدانية في مناهج الجغرافيا؛ للارتقاء بالعلاقات الإنسانية وهي كفيّة بالنهوض في العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: منهج إنساني، كتاب الجغرافيا، الصف العاشر، معايير المنهج الإنساني.

* كلية التربية/ جامعة اليرموك/ الأردن.

The Degree to which the Standards of the Humanistic Curriculum are Included in the Geography Book for the Basic Tenth Grade

Fatima Mahmoud Rababa'a

Prof. Ibrahim Abdel Qader Al-Qa'oud*

Dr. Hadi Mohammad Tawalbeh*

Abstract:

The study aimed to analyze the Geography book for the tenth grade, in light of the standards of the human approach. To achieve the goal, the researcher prepared a list of standards for the curriculum after examining theoretical literature and previous studied, and then verifying its validity and reliability. It consisted of (45) items. In light of the tool, the researchers analyzed the content of the tenth grade geography book in the second semester of the academic year 2017/2018. The researcher used the analytical descriptive methodology to suit the purpose of the study. The results of the study indicated that the most available standards of the human approach in the geography book for the tenth grade were represented in the cognitive field in the first rank, the moral field in the second rank and then the social field. In the last rank came the emotional field. This indicates the lack of geography book in the development of emotional aspects and interest in the cognitive aspects. Among the most prominent recommendations: The need to take into account the complementarity between the cognitive and emotional aspects in the geographic approach to advance human relations, which are sufficient to advance the educational learning process.

Keywords: Human approach. Geography book. Tenth grade. Standards of humanistic Curriculum.

المقدمة

إن طبيعة النفس البشرية تميل إلى اللين والرفق والعلاقات الأخوية المبنية على الاحترام وتقدير الذات، فالنفوس جبلت على حب الطيبة والبعد عن البغضاء والرسول (ﷺ) هو المعلم لهذه البشرية، الذي جسّد معنى الإنسانية، والمربي الذي سطر حروف التربية بالمنهج الإلهي، والتربية ما هي إلا عملية تستند إلى قائد إنسان، وإن التعامل مع الإنسان الذي هو مزيج من المشاعر والاحاسيس والفكر يحتاج إلى رسم خطواته بتأن واتقان، وليس ادل على ذلك من أسلوب الرسول (ﷺ) في تعليم النشء وتعديل السلوك وايصال العلم إلى القلوب قبل العقول؛ ليخط بذلك منهجاً حكيماً للتعليم مستنداً إلى تربية ربانية حباه الله بها لتكون نبزاً يستضاء بهديه ومدرسة تستند إلى أساليب إنسانية كيف لا وهو من حمل لواء هداية البشرية وتعليم الإنسانية محققاً ذلك بأرقى أساليب التعامل وصلابته للتطبيق في كل زمان ومكان قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: 159].

إن الإنسان كائن اجتماعي يسعى دائماً لتكوين علاقات مع الآخرين وللمدرسة دور كبير في تكوين شخصية الطالب بما توفره من أنشطة وقيم أخلاقية وإنسانية واجتماعية، والمعلم هو اليد المحركة لنجاح العملية التعليمية، وبمقدار الإعداد الجيد له وجدانياً يكون العائد من تحصيل التربية الإنسانية، إذا توافرت في مهنته الثقافة الاخلاقية والروحية، عبر حسن المعاملة وسعة الصدر؛ للارتقاء بالعلاقات الإنسانية مما يجعل الطالب أكثر تفاعلاً مع التعليم (Ali,2012 p. 214-216) والتربية عملية اجتماعية والإنسان موضوعها وينبغي أن تهتم بتحقيق النمو المتكامل لشخصية الإنسان؛ ليتكيف مع مجتمعه عبر توجيه جميع أطراف العملية التعليمية، ويقع العبء الأكبر على المعلم كقدوة وشخصية مؤثرة في النفوس، ثم المدرسة التي تغرس القيم الإنسانية والاتجاهات بعلاقة المعلم بالطلبة ولا ننسى الدور المؤثر في توجيه نشاطات التعليم وهي الأهداف، أما المنهاج فيساعد التربية على تحقيق النمو الشامل المتكامل (Deia' Al-Deen,2014).

يعدّ المنهاج واحداً من أقوى الأدوات، وأكثرها تأثيراً في إحداث تغيير في العملية التربوية، فهو يبلور الأهداف والمحتوى، ويسعى إلى تكوين فلسفة شخصية توجه سلوك الطلبة، وتتمى القيم والاتجاهات؛ لأن المجتمع ينظر إلى المنهاج بوصفه قوة أولى في تشكيل كيان الطالب وتطلعاته، ويمثل الركيزة الأساسية في صقل شخصيته، وتنمية الجوانب الإنسانية التي تحتاج إلى تعديل وعلى الرغم من اتفاق النظم التعليمية حول الإطار العام لمحتويات المنهاج، إلا أنها تختلف عن بعضها،

منها ما يركز على الجوانب المعرفية، والآخر على الجوانب المهارية دون الاهتمام بالجوانب الوجدانية؛ مما يؤدي إلى الخلل في بناء الإنسان وفهم طبيعته؛ لأن ذلك يساعد على تنمية مهارته وتعديل سلوكه في علاقاته مع الآخرين وإن جوهر التعليم في المنهج الإنساني، يقوم على التكامل بين المجال العاطفي (الانفعالات)، والمجال المعرفي (المقدرات)، بمعنى أن الأبعاد العاطفية تضاف إلى المواد الدراسية، بحيث يكون ما نتعلمه له معنى ذاتي، ودعاة هذا المنهج لا يقللون من شأن المعلومات؛ للإعلاء من شأن المعرفة الذاتية أو الحدس لذلك فإن هذا المنهج يقوم على امتلاك المهارات واكتشاف المتعلمين أنفسهم بأنفسهم (Meknel, 2008)

ويتطلب التطوير الكيفي للمناهج الاهتمام بتكوين الإنسان الكلي، وتنمية مقدراته والعقلية والوجدانية والاجتماعية، غير أننا نجد ضعف الاهتمام بتنمية الجوانب الوجدانية؛ مما يؤدي إلى خلل في تكوين الإنسان، وفهم طبيعة الإنسان تمكننا من تنمية مقدراته العاطفية، فمن الدعائم القوية التي تقوم عليها المناهج، العودة إلى التعلّم الإنساني القائم على تقدير الذات والاحترام، وإتاحة الفرصة للمعلمين للكشف عن اهتماماتهم وحرية التعبير عن أنفسهم لمواجهة مشاعر الخوف عبر المناقشة والاهتمام بالجانب الشخصي والاجتماعي في إدارة العلاقات الإنسانية (Al-Jamal, 2008).

لا يوجد تعليم دون إنسانية، وفقدانها يعني تحوّل العملية التعليمية إلى عنف وإلحاق أذى في النشء، وخصوصاً طلبة المراحل الأساسية فالمنهج الإنساني يقدم جميع الأساليب التي تحقق الأهداف الإنسانية وتتطلق أهمية المنهج الإنساني إلى وصف الإنسانية بأنها تاج التعليم؛ لكونه يناسب جميع مراحل التعليم، ومواجهته جميع المشكلات، ومحصلة للاستثمار الصحيح، والتعليم بدون إنسانية، كمن يزرع الأرض الصالحة ببذور سامة، وياتفاق جميع الأطراف، وهم المعلمون والآباء والأمهات والطلبة، وكل من له علاقة ببناء الإنسان والمجتمع يمكن تنفيذ هذا المنهج وتفعيله في المدارس بإعادة النظر في الجوانب الوجدانية عند التطوير (Deia' Al-Deen, 2014).

إن منهجية التعليم الإنساني مثل الإيحاء الذاتي، تستفيد من بيئة مريحة للتعليم. كما واقع الأمر، كمعلمين أساسيين يجب استخدام مُدخلات متعددة في تدريس اللغة. والتعلم، يعدّ العمل البيئي حاسماً للغاية، لذلك يُطلب من المعلمين بذل قصارى جهدهم لتوفير جو ممتع للطلبة باستخدام معدات التدريس الجديدة، ويمكن استخدام الموسيقى والفن والعمل لجعل بيئة التعلم مثيرة للاهتمام وحيوية. ولا يحتاج التعليم الإنساني إلى المعلمين الذين هم مجرد أكاديميين جيدين، بل يفضلون الاستفادة من هؤلاء المعلمين الذين لا يعرفون الموضوع الأكاديمي وطرقه بشكل جيد

فحسب، بل يعترفون أيضًا بالحالات النفسية والعاطفية لطلبتهم ويحترمونها؛ لذا يجب على المعلمين أن يتحملوا دائمًا العوامل العاطفية في أذهانهم وأن يضعوا الطلبة في المقام الأول، ومن ثم يمكنهم تحقيق النجاح في التدريس (Khatib,2013).

وأكد وليم وإبراهيم (Wiliam & Ibrahim,1999) أنه المنهج الذي يقوم على برامج الاتصال التعليمية ويتضمن موضوعات تهتم المتعلمين، مثل الاحتياجات الأساسية للحياة ويقوم على المشاركة والتأكيد على التفكير والمشاعر والأحداث من أجل تطوير جميع جوانب المجتمع الإنساني. وأشار مكينيل (Meknel,2008) إلى أن المنهج الإنساني يركّز على تحقيق الذات والسلامة العاطفية والمهارات الفكرية واستقلال الرأي، ويدعم الطلبة ويساعدهم على اكتشاف هويتهم وذواتهم، ويشجّع على الإبداع وحل المشكلات ويخاطب همومهم، وأن الطلبة في المنهج الإنساني عنصر بارز يساعدهم على بلوغ ما يريدون، فضلاً عن أنه يوفر خبرات جوهرية لكل متعلم.

أما الدارج (Al-Darej,2004) فيعرف المنهج الإنساني بأنه المنهج الأكثر اتصالاً وارتباطاً بالقضايا الإنسانية والمستجدات المعاصرة؛ وذلك لما نشهده الآن من أزمات إنسانية وما يترتب عليها من حرمان نفسي واجتماعي وبالآتي يترك أثرًا سلبيًا في السلم التعليمي.

وأشار قطامي وقطامي (Qutami & Qutami,1993) إلى أن التعليم الإنساني هو تعلم الفرد ومقدراته، واستعداده للنمو وفق بيانات يقوم بإعدادها ويكون تعلمه محددًا بعدد من المتغيرات الشخصية والبيئية.

تناول عدد من الباحثين مفهوم المدخل الإنساني، ويرى أولسن (Ohlsen,1997) "أن المدخل الإنساني يشجّع المتعلمين على التعلم الذاتي، والتعلم مع الأقران مما يزيد من استقلالية الشخصية وزيادة تفاعلهم وعلاقتهم مع أقرانهم".

ويرى أصحاب المنهج الإنساني أن التربية عملية ديناميكية ترتبط بالتنمية الذاتية، والكمال الإنساني، وينبغي أن تحقق اتجاهًا أسلم نحو الذات والأقران، وتحقيق الذات هو في موضع القلب من هذا المنهج، فلكل متعلم ذات خاصة ينبغي اكتشافها وبناءها وتعليمها، ويسمح للمتعلمين أن يعبروا، وأن يخطئوا، وأن يحصلوا على التغذية الراجعة، وعلى المنهج الإنساني أن يمددهم بالنمو المعرفي (Sa'ada,2001)

ويراعي المنهج الإنساني حرية الفرد ومشاعره، ويهتم بالقيم الأخلاقية، واحترام المواثيق بهدف خدمة الإنسان كإنسان وهذا ما دعا إليه الإسلام، فالإنسان مكرم على جميع المخلوقات، وهو

المفكر، والإسلام خير منهج في التعامل وخير شاهد على ذلك قول الرسول (ﷺ): "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" (رواه البخاري)، حديث رقم (273) قال مع القيم الإنسانية، رسول (ﷺ) هو القدوة والمثل الأعلى في تجسيد مفهوم الإنسانية، الذي يتنافى مع العنف فديننا الحنيف يهدف إلى رقي الإنسان في سلوكه، عبر نظام يتضمن القيم والقواعد الأخلاقية ومنهجا ينظم حياتهم (AI-Sharefin,2002).

ونظراً لتغيرات عالم اليوم من تعقيد وتناقض وثورة معلومات وتطور التكنولوجيا مما ولد التوترات أصبح لزاماً على التربية والتعليم تهيئه الأفراد والجماعات بتزويدهم بالمقدرة على التكيف والاستجابة والدعوة إلى الحوار بين جميع أطراف الجهات المعنية ويتطلب رؤية إنسانية للتعليم والتنمية مبنية على احترام الحياة وكرامة الإنسان والمساواة في الحقوق والعدالة الاجتماعية والتضامن الدولي والتنوع الثقافي والتشارك في المسؤولية من أجل مستقبل مستدام، إن نهجاً إنسانياً شاملاً يستطيع أن يحقق النماء والسلام والاندماج والعدالة الاجتماعية ويقف بوجه العنف والتعصب لأنه مستند إلى مبادئ أخلاقية تعلي من شأن الإنسان ويقوم هذا النهج على الانفتاح والمرونة ويحقق تعليم مستمر مدى الحياة وحياة كريمة للجميع (UNESCO,2015)

إن ضرورة التكيف مع عالم يتميز بالتغير السريع والتوترات بين المجموعات والأمم تشكل أزمة في التعليم. يجب أن يكون هدف التعليم هو تطوير الأشخاص الذين يمكنهم التكيف والتغيير، الذين يعرفون كيف يتعلمون. مثل هذا الشخص هو الشخص الذي يعمل بشكل كامل، يجب أن يتجاوز التعليم الاهتمام بالمعرفة والتطوير المعرفي؛ يجب أن يشمل الشخص كله ويجب أن يعزز التنمية العاطفية والنمو الشخصي والإبداع. يجب أن يكون التركيز على التعلم المهم، وهو التعلم ذو المغزى الشخصي بدلاً من التعلم بلا معنى مثل اكتساب المعلومات وحفظها والحقائق. شمل التعلم التقليدي، الذي كان محور البحث في التعلم والتعليم. لتعزيز النوع الثاني من التعلم هو محور ما يسميه كثير من المهتمين بالتعليم الإنساني (Rogers,1977)

يجد الباحثون مدى الارتباط بين المنهج الإنساني ومادة الجغرافيا بما ستحققه من تنمية الإنسان إذا تضافرت الجهود من النواحي المعرفية والوجدانية والنفسية كافة والمستويات الشخصية والاجتماعية والعالمية، وحتى يتحقق ذلك لا بدّ من إعادة النظر في الطرائق والأساليب، وإعداد المعلم وجدانياً ومهارياً في ظل بيئة صافية دافئة تسود فيها علاقات إنسانية ايجابية لإحداث التوازن في العملية التعليمية.

إنّ مناهج الدراسات الاجتماعية أكثر المناهج اهتماماً بالإنسان وعلاقته بالمجتمع والبيئة، وتسعى إلى بناء المواطن الصالح وتتناول أعمال الإنسان وأفكاره ومشاعره وتمكنه من مواجهة التحديات والمشاركة في حلها وتهتم بالمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية ولهذه المناهج ارتباط قوي في الجوانب الوجدانية للإنسان، هذا ما أكدته دراسة (Al-Qatati, 2016) التي أكدت على ارتباط مناهج الدراسات الاجتماعية باتجاهات الطالب وبناء شخصيته وترتبط بالبيئة والمجتمع وتكسب الطلبة المهارات والاتجاهات والنظريات بحيث يتمكنوا من المقدرة على التفكير وتحقيق الذات، ولها دور أساسي في بناء النظام القيمي وما يرتبط به من مفاهيم وعواطف تسهم في عملية التفاعل بين المعلم والطلبة، وهي الوسيلة لبناء القاعدة الوجدانية الأساسية (Al-lqae'e, 2004).

تتناول مادة الجغرافيا الإنسان كعنصر اجتماعي يتفاعل مع البيئة التي تساعده في دخول الحياة الاجتماعية وتهبئ مجالات متنوعة تساعده على النمو الإنساني وفهم الطلبة لأنفسهم وللمجتمع، وترسخ لديهم الإيمان بقدرة الخالق وحكمته وكرمه وتنمية عواطف المحبة والشكر والخشية ويستشعر حسن الأبداع والالتقان بما فيه من ظواهر كونية؛ فيكون على يقين أن آيات الله في الكون تسير وفق قوانين منظمة ربانياً وعند دراسة قصص الاكتشافات والمتاعب التي تصادفهم تزودهم بالإدارة الإنسانية، ويصبحوا عناصر فعالة في تقدم المجتمع وتطوره، وتزود الطلبة بالمعارف وطرق التفكير والمهارات والاتجاهات، وتعتمد على التدريس القائم على تفاعل الطلبة مع البيئة الطبيعية والبشرية التي تحيط بهم فتتمى لديهم الحس الاجتماعي المسؤول، وتقدير أهمية التعاون الدولي والرخاء العالمي وتأكيد الولاء والانتماء للوطن والتضحية، يجب الاهتمام بمادة الجغرافيا كمادة دراسية تحتاج الى تحليل وتفسير وربط الأسباب بمسبباتها وتتضمن حقائق وظواهر تحتاج الى نقد وتحليل وتنبؤ لذا تعدّ من أكثر المواد مقدرة على تنمية الاتجاهات والقيم والمهارات (Al-Qatati, 2016).

ونظراً لأهمية التعليم الانساني فإن إغفال الجوانب الوجدانية والإنسانية والنفسية في مناهج الجغرافيا وما يترتب عليها من حرمان الطلبة من المناخ الدافئ والعلاقات الطيبة والحوار البناء موضوع يستحق البحث وتقديم الحلول والملاحظات ومناهج الجغرافيا تقتدر إلى تنمية الجوانب العاطفية بشكل اكبر كونها مادة تبحث في الظواهر العلمية وربط الاسباب بالمسببات، وهذا ما اكدته الدراسات السابقة (Mohammad, 2011, Deia' Al-Deen, 2014, Abdel A'al, 2013) أنّ الحاجة ماسة لصيغ هذا المبحث بالصيغة الإنسانية.

وتأسيساً على ما تقدم تأتي هذه الدراسة بقصد مراعاة الجوانب الوجدانية، وتقدير الذات الإنسانية وتقديم أساليب تراعي وتحقق رضا وسعادة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن مراعاة الاحتياجات الوجدانية، في مجتمع زادت فيه مظاهر الأمية الوجدانية، وغياب التواصل الإيجابي والخشونة في السلوك، وطغيان الجانب الأكاديمي على الوجداني ترك أثراً سلبياً في الميدان التربوي ترتب عليه الإساءة بين الطلبة أنفسهم، والمعلمين تجاه الطلبة، وعنف وإلحاق أذى في النشء؛ لذا وجد الباحثون أن يتصدوا للبحث في هذه المشكلة وأن يضعوا حلولاً مناسبة وهذا ما أكدته دراسة كل من: (Abdel A'al,2013 ؛ Deia' Al-Deen,2014)، ومن هنا تبلورت الفكرة لتتحدد مشكلة الدراسة: (ضعف اهتمام مناهج الجغرافيا بتنمية الجوانب الوجدانية لدى الطلبة والتركيز على الجوانب المعرفية) عبر محاولة الدراسة الحالية الإجابة عن السؤال الآتي:

- ما درجة تضمين معايير المنهج الإنساني في كتاب الجغرافيا للصف العاشر الأساسي؟

تكمين أهمية الدراسة النظرية:

- تحديد معايير المنهج الإنساني المتضمنة في منهاج الجغرافيا للصف العاشر الأساسي.
- الكشف عن درجة تضمين قائمة المعايير للمنهج الإنساني في منهاج الجغرافيا للصف العاشر الأساسي.
- توفير إطار نظري من المنهج الإنساني ومعايره.

أهمية الدراسة العملية:

- توفر الدراسة لمصممي ومطوري منهاج الجغرافيا في الأردن قائمة معايير للمنهج الإنساني التي ينبغي تضمينها في كتب الجغرافيا للصف العاشر الأساسي.
- توفر مجالاً لدراسات أخرى أكثر شمولاً نظراً لقلّة الدراسات في المنهج الإنساني.

التعريفات الإجرائية:

المنهج الإنساني: التعلّم الذي يقوم بتهيئة مواقف وخبرات تساعد الطالب في استغلال طاقاته الابتكارية ومقدراته العقلية ومهارته الاجتماعية؛ لإتاحة الفرصة للتعبير عن مشاعره في جوّ دافئ ضمن فريق لتنمية الجوانب الوجدانية.

معايير المنهج الإنساني: معايير تم اشتقاقها من الأدب النظري والدراسات ذات الصلة بالموضوع، وحلّل الكتاب في ضوءها وشملت المجالات الآتية: (المعرفي والاجتماعي والعاطفي والاخلاقي) تندرج تحتها مؤشرات.

كتاب الجغرافيا: كتاب يتضمن أربع وحدات دراسية: (الموارد والتنمية، النظام النهري، الأنشطة الاقتصادية، المشكلات البيئية) يدرّس للصف العاشر الأساسي على مدار فصلين قام بتأليفه نخبة من المتخصصين في مبحث الجغرافيا في وزارة التربية والتعليم في الأردن بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم (2016/36) تاريخ 2016/3/26م للعام الدراسي 2016/2017م.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية والبشرية: اقتصرت الدراسة على تحليل كتاب الجغرافيا للصف العاشر الأساسي في ضوء معايير المنهج الإنساني.

الحدود الزمانية والمكانية: تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام 2017/2018م.

محددات الدراسة:

إقتصر تعميم النتائج على عينة الدراسة الممثلة بتحليل كتاب الجغرافيا للصف العاشر ومدى مناسبة الوسائل الإحصائية المستخدمة للتحقق من فرضيات الدراسة.

الدراسات السابقة:

كشفت دراسة محمد (Mohammad,2007) عن عجز مناهج الجغرافيا عن تنمية معارف القضايا البيئية واتجاهاتها ومهاراتها وحل مشكلاتها، وضعف اهتمامها بالجوانب المهارية والوجدانية المرتبطة بالمشكلات والقضايا البيئية؛ لاعتماد مناهج الجغرافيا على طرائق التدريس التقليدية، وحشو المعلومات والتلقين والحفظ؛ لذا اعتمدت هذه الدراسة على مدخل العلم والتكنولوجيا؛ للكشف عن أثره في تنمية بعض عناصر التنور البيئي لدى الطلبة، أما عينة الدراسة فكانت من طلبة الصف الأول الثانوي، واعد وطبق اختبار معارف بيئية لقياس الجانب المعرفي ومقياس للاتجاهات البيئية لقياس الجانب الوجداني ومقياس لحل المشكلات البيئية لقياس الجانب المهاري، أسفرت نتائج الدراسة عن وجود أثر إيجابي لاستخدام العلم والتكنولوجيا والمجتمع في تنمية مهارات الطلبة واتجاهاتهم في حل المشكلات البيئية.

وأجرى بولنت وسابزجلو (Bulent,Sizaglu,2007) دراسة حول إعداد برنامج في التعليم الإنساني، والكشف عن أثره في تنمية القيم الإنسانية لدى طلاب مدرسة العلوم العليا، بلغ عددهم

(30) طالبًا وقد تضمنت إجراءات الدراسة إعداد مقياس للقيم الإنسانية وتطبيقه على مجموعة البحث، ومقارنة نتائج المجموعة التجريبية بنتائج المجموعة الضابطة وكشفت النتائج عن الأثر الإيجابي لبرامج التعليم الإنساني في تنمية قيم المواطنة والتسامح، وتنمية الجوانب الوجدانية والسلوكية والمعرفية والقيم الإنسانية.

وأجرى عبد العزيز (Abdel Azeez,2011) دراسة بحفاظة القلوبية هدفت إلى بيان فاعلية استخدام المدخل الإنساني في تناول إحدى القضايا العربية الملحة في مناهج التاريخ على تنمية التعاطف التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية وقد اختيرت عينة من (70) طالباً من طلاب الصف الثاني الثانوي، وقد تمّ التوصل إلى تنمية وعي الطلبة ببعض جوانب القضية التاريخية وبالآتي تنمية التعاطف التاريخي نحوها، وأسهمت الدراسة في لفت أنظار معلمي التاريخ إلى أهمية استخدام المدخل الإنساني في التدريس؛ ليكون أكثر تأثيراً في عقل الطلبة ووجدانهم وتعديل سلوكهم.

وهدف دراسة عبد العال (Abdel A'al,2013) إلى معرفة فاعلية استخدام المنحى الإنساني في تدريس الجغرافيا في تنمية مهارات الذكاء الوجداني وبقاء أثر التعلم لدى عينة من الصف الأول الثانوي، وطبق اختبار تحصيلي ومقياس الذكاء الوجداني على عينة بلغت (70) طالباً قسّمت إلى (35) مجموعة تجريبية و(35) مجموعة ضابطة، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: فاعلية المنحى الإنساني في زيادة التحصيل وتنمية مهارات الذكاء الوجداني، وبقاء أثر التعلم لدى طلاب الأول الثانوي.

أما عيد (Eid,2014) فقد أجرت دراسة في القاهرة كشفت عن فاعلية المدخل الإنساني في البرامج التعليمية وأثره في خفض السلوك العدواني لدى الطلبة، ومقدرته على جعل بيئة تعلم إنسانية وتنمية الشعور بالذات، إذ اقتصرت عينة الدراسة على طلبة المرحلة الإعدادية، ثم طبقت المنهج التجريبي للكشف عن الأثر، وتبين أنّ هناك فاعلية عالية عند استخدام المدخل الإنساني في تعليم القيم والحد من العنف وتنمية الشعور بالذات، وأنّ هناك ضعفاً من حيث الإهتمام بالجوانب الوجدانية والقيم الاجتماعية.

وكشفت دراسة ضياء الدين (Deia' Al-Deen,2014) عن أثر المنهج الوصفي لإعداد قائمة بأبعاد المدخل الإنساني والمنهج التجريبي، إذ قدم برنامج تدريبي قائم على أبعاد المدخل الإنساني لتنمية الجوانب الوجدانية لدى الطلبة، استخدمت أدوات طبقت تنظيمها وتحديد معاييرها وفقاً لمعايير تدريس الجغرافيا العالمية. تكونت عينة الدراسة من جميع كتب الجغرافيا من الدراسة

التي تمثلت في مقياس الجوانب الوجدانية والاختبار التحصيلي، إذ أشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية المنهج المطور في تنمية الجوانب الوجدانية لدى الطلبة.

أجرى وبوروانتو وبوروانتو وسوكاموتو (Purwanto Purwanto & Soekamto, 2016) دراسة في اندونيسيا هدفت إلى تحليل كتب الجغرافيا بغايات وصف الأخطاء في المرحلة الأساسية والثانوية التي تدرس في مدارس شرق منطقة جافا، منهجية وصفية تحليلية. وقد أظهرت النتائج أن الأخطاء الموجودة في تنظيم الكتب تتمثل في الحشو بنسبة 28.69%، وأن الكتب لا تتعرض كثيراً للحقائق وتعتمد على التعميمات، وبينت النتائج أن الكتب لا تراعي المعايير العالمية وبخاصة رعاية تفكير الطلبة، وتنمية المقدرة على حل المشكلات، وأن هناك حاجة لربط الكتب بحياة الطالب بشكل أكبر.

التعقيب على الدراسات السابقة:

لقد تجلّت نظرة الإسلام إلى الذات الإنسانية وهذا ما أبرزته هذه الدراسة من الدور الفعّال للمنهج الإنساني على الساحة التعليمية في الوقت الذي تجاهل الكثيرون أهمية الجوانب الوجدانية وفهم الطبيعة الإنسانية لما لها من أثر ملموس على مخرجات التعليم.

- اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في عدة جوانب: الموضوع ومشكلة الدراسة والهدف والمنهجية ونوع العينة ومجتمع الدراسة والزمان والمكان.
- تتوافق الدراسة مع الدراسات السابقة في التركيز على التكامل بين الجوانب الوجدانية والجوانب المعرفية مما يؤدي إلى تكامل في التوازن والنمو الشخصي للفرد.

تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها:

أظهرت هذه الدراسة أهمية المنهج الإنساني واختلافه عن غيره من المناهج لما أعطى من وزن وقيمة للإنسان واحترام مقدراته واستعداداته وأبرزت مكانة المعلم فهو المعلم الإنسان ويمثل حجر الأساس في الاستثمار الصحيح للعملية التعليمية وأشارت إلى أهمية التعليم الإنساني في إيجاد بيئة آمنة وتهيئة مناخ ايجابي للتعلم ودورها في التخفيف من مشكلات العملية التعليمية.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي.

مجتمع الدراسة وعينها:

تكوّن مجتمع الدراسة من كتاب الصف العاشر الأساسي في جميع المدارس في المملكة الأردنية الهاشمية للعام الدراسي 2017/2018م
أداة الدراسة:

قائمة لأبرز معايير المنهج الإنساني تم التوصل إليها بمراجعة الدراسات ذات الصلة والعلاقة بالموضوع تمثل أربعة مجالات للمنهج الإنساني: (المجال المعرفي، المجال العاطفي، المجال الاجتماعي، المجال الأخلاقي) تتضمن مؤشرات تعبّر عن كل مجال وعدها أداة لتحليل المحتوى.
وقد أتبع الباحثون الخطوات الآتية في بناء أداة تحليل محتوى الكتاب:

- الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بمعايير المنهج الإنساني، كدراسة (Eid,2014؛ Deia' Al-Deen,2014؛ Abdela'al, 2013) والدراسات اهتمت بتحليل الكتب مثل: دراسة (Purwanto, Purwanto & Soekamto,2016)
- التوصل إلى قائمة لأبرز معايير المنهج الإنساني صنفت إلى أربعة مجالات رئيسية: (المجال المعرفي، الاجتماعي، العاطفي، الأخلاقي) تدرج عنها عدة مؤشرات.

صدق الاداة:

للتحقق من صدق الأداة عرضت بصورتها الأولية على عدد من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في مجال الدراسات الاجتماعية، والجغرافيا والإرشاد والقياس والتقييم، إذ طلب منهم التحقق من مدى توافر معايير المنهج الإنساني، والسلامة اللغوية وشمولها للمجالات الأربعة، والأخذ بأرائهم من حيث الحذف والتعديل، والإضافة، وفي ضوء آراء المحكمين أجريت تعديلات كان من أبرزها: حذف مفاهيم جديدة وإعادة النظر في صياغة بعض الفقرات لصعوبة ادراك المفهوم وإحكام الجانب اللغوي، وحذف بعض الفقرات لعدم ارتباطها بموضوع الدراسة والتشابه في المضمون، الاستغناء عن بعض الفقرات المركبة. ثم تم اعتمادها بصورتها النهائية.

ثبات الأداة:

تأكد الباحثون من ثبات الأداة بتحليل محتوى درسين من الكتاب بفارق ستة أسابيع من قبل الباحثين وزميل لهم متخصص في الدراسات الاجتماعية بعد أن تم الإتفاق على آلية التحليل وفئات التحليل ووحدة التحليل واستخراج معامل الثبات بين التحليلين وفق معادلة هولستي:

$$\text{معامل الثبات} = *100\%$$

وقد بلغ معامل الثبات لكل درس من المدرسين على النحو الآتي:

معاملات الثبات بين التحليلين	
معامل الثبات	الدرس
0.86	الأول
0.90	الثاني

ن (متوسط الاتفاق بين المحكمين) / $1 + (ن - 1)$ (متوسط الاتفاق بين المحكمين)

في ضوء الأداة حلّ محتوى الكتاب وفقاً للخطوات الآتية:

- قراءة المحتوى قراءة جيدة، حتى يتضح معناه في أذهان الباحثين.
- تحديد الهدف وغرض التحليل، وهو التعرف إلى مدى تضمين معايير المنهج الإنساني.
- تحديد مجال التحليل وهو كتاب الجغرافيا للصف العاشر الأساسي في وزارة التربية والتعليم.
- تحديد فئات التحليل: وهي معايير المنهج الإنساني التي ينبغي تضمينها في كتاب الجغرافيا.
- تحديد وحدة التحليل: وهي الجملة وشبه الجملة؛ لأن الأهداف والمفاهيم تأتي في صورة جمل.
- أدخلت والنصوص، والصور، والجداول، والأشكال والأنشطة في عملية التحليل.
- تدريب الزميل المختص في مجال الدراسات الاجتماعية على كيفية التحليل وحساب التكرارات والنسب المئوية لمدى تضمين المجالات في الكتاب والاتفاق معه على التحليل وفق آلية ومنهجية واحدة تقوم على رصد التكرارات، ثم حساب التحليل بين الباحثين والزميل وفق معادلة هولستي:

$$\text{معامل الثبات} = *100\%$$

وقد بلغ معامل الثبات لكل مجال من المجالات على النحو الآتي:

معامل الثبات	المجال
0.88	المعرفي
0.84	العاطفي
0.86	الاجتماعي
0.85	الاخلاقي

- اعتمد التكرار وحدة للعد في التحليل، وحساب تكرار الأفكار التي تناولت المنهج الإنساني.
- رصد نتائج تحليل المحتوى.
- ومن ثم استخراج معامل الثبات لحساب معامل إرتباط بيرسون وحساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرو نباخ الفا.

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي في حساب (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات واستخراج النسب المئوية)
إجراءات الدراسة:

- تحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها.
- تحديد مجتمع الدراسة وعينتها.
- بناء أداة الدراسة عبر إعداد قائمة لأهم معايير المنهج الإنساني بصورتها الأولية وتحكيمها.
- تحليل المحتوى في ضوء الاداء وفقاً للخطوات السابقة.
- إجراء المعالجات الإحصائية المناسبة ورصد التكرارات واستخراج النسب المئوية ومن ثم عرضها وتفسيرها، وصولاً إلى النتائج والتوصيات.

نتائج البحث:

❖ النتيجة المتعلقة بسؤال الدراسة: ما درجة تضمين معايير المنهج الإنساني في كتاب الجغرافيا للصف العاشر الأساسي؟

للإجابة عن السؤال قام الباحثون في ضوء الأداة بتحليل محتوى الكتاب وفقاً لخطوات التحليل؛ وذلك عن طريق استخدام معايير المنهج الإنساني كوحدة لتحليل المحتوى التي تتبع لمجموعة من المجالات، ورصد التكرارات والنسب المئوية لكل معيار من المعايير التي تتبع لمجالات المنهج الإنساني، مع مراعاة ترتيب المجالات ثم المعايير التابعة لكلٍ منها وفقاً للنسب المئوية الخاصة بها تنازلياً، وذلك كما هو مبين في الجداول (1،2،3،4،5) وإجراء الأسلوب الإحصائي المناسب عبر جمع البيانات وعد التكرارات لكل مجال من المجالات واستخراج النسب المئوية.

الجدول (1) التكرارات والنسب المئوية لمجالات المنهج الإنساني مع مراعاة ترتيب المجالات وفقاً

للسبب المئوية الخاصة بها تنازلياً

الرتبة	الرقم	المنهج الإنساني والمجالات التابعة له	التكرار	النسبة المئوية	المستوى
1	1	المعرفي	904	91.13	
2	4	الأخلاقي	46	4.64	
3	3	الاجتماعي	39	3.93	منخفض
4	2	العاطفي	3	0.30	منخفض
		الكلي	992	100.00	

يلاحظ من الجدول (1) أنّ مؤشرات المنهج الإنساني لمختلف المجالات قد جاءت وفقاً للترتيب الآتي: المجال المعرفي في الرتبة الأولى ضمن مستوى توافر (مرتفع) بنسبة مئوية (91.13%) من مجمل التكرارات، ثم المجال الأخلاقي في الرتبة الثانية، ثم المجال الاجتماعي في الرتبة الثالثة، ثم المجال العاطفي في الرتبة الرابعة؛ وذلك ضمن مستوى توافر (منخفض) لكلٍ منها. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أكثر معايير المنهج الإنساني توافراً تمثلت بالمجال المعرفي في الرتبة الأولى، ثم الأخلاقي في الرتبة الثانية، ثم الاجتماعي في الرتبة الثالثة والرتبة الأخيرة المجال الوجداني، ممّا يعني ضعف اهتمام كتاب الجغرافيا في تنمية الجوانب الوجدانية والتركيز على الجوانب المعرفية وعدم مراعاة التكامل في جوانب (الانفعالات) وجوانب (المقدرات) وهو جوهر المنهج الإنساني كما أشار إليه (Mekne,2008) فالأبعاد العاطفية تضاف إلى المواد الدراسية لتصبح ذات معنى ولا يمكن فصل المعلومات العلمية عن المشاعر، وكذلك اتفقت جميع الدراسات السابقة على أنّ المناهج تركز على الجانب المعرفي على حساب الجانب الوجداني. كدراسة كل من: (Bulent & Sizaglu,2007؛ Abdel Azeez,2011؛ A'alAbdel,2013؛ Eid,2014؛ Deia' Al-Deen,2014) نظراً لأهمية التعليم الإنساني وأثره في مخرجات التعليم. وتشير النتيجة إلى ان المناهج يمثل الركيزة الأساسية في صقل شخصية الطالب؛ لذا يتطلب التطوير للمناهج والاهتمام بتكوين الإنسان الكلي وتنمية مقدراته العقلية والوجدانية والاجتماعية والأخلاقية وضرورة العودة للتعلّم الإنساني القائم على التعاون والمودة والاحترام وتقدير الذات والأخلاق لإثراء العلاقات الإنسانية الإيجابية، وفهم طبيعة الإنسان تمكننا من تنمية مقدراته العاطفية والوجدانية، يجب أن يتجاوز التعليم الاهتمام بالمعرفة والتطوير المعرفي؛ ويشمل الشخص كله ويعزز التنمية العاطفية والنمو الشخصي والإبداع. وأن يكون التركيز على التعلم المهم، وهو التعلم ذو المغزى الشخصي كالتعليم الإنساني، بدلاً من التعلم بلا معنى مثل اكتساب المعلومات والحقائق وحفظها، وهذا ما اكدته الدراسات: (Mohammad,2011؛ Abdel A'al, 2013؛ Rogers, 1977) ممّا يستلزم تضمين جميع معايير المنهج الإنساني المقترح توافرها في كتاب الجغرافيا، للمراحل التعليمية كافة في مناهج الجغرافيا في تنمية مهارات الذكاء والاتصال الإيجابي، وتنمية الجوانب الإنسانية وأنه قادر على إحداث تغيير في العملية التربوية وينمي القيم والاتجاهات والمبادئ التي توجّه أنشطة التعلم إذا روعي التكامل بين المجالات. ممّا يستلزم تضمين جميع معايير المنهج الإنساني للمجالات الأربعة، ولجميع المراحل التعليمية والمباحث.

الجدول (2) التكرارات والنسب المئوية لمعايير المنهج الإنساني للمجال المعرفي مع مراعاة ترتيب معايير المجال وفقاً للنسب المئوية الخاصة بها تنازلياً

الرتبة	رقم	الفقرة معايير المنهج الإنساني للمجال المعرفي.	التكرار	النسبة المئوية	المستوى
1	1	دعوة المحتوى إلى تنمية المقدرة على الفهم والتذكر في القضايا البيئية.	468	51.77	متوسط
2	3	إشارة المحتوى إلى الرغبة في حل المشكلات في الجوانب الحياتية.	131	14.49	منخفض
3	7	توجيه المحتوى إلى امتلاك مهارة قراءة الخرائط والأشكال.	77	8.52	منخفض
4	2	توجيه المحتوى إلى المقدرة على التعلم الذاتي.	73	8.08	منخفض
5	8	تضمين المحتوى تصميم الأنشطة والصور الفوتوغرافية.	68	7.52	منخفض
6	4	تشجيع المحتوى على إثارة التفكير في المسائل العلمية.	34	3.76	منخفض
7	9	توجيه المحتوى إلى توظيف المعرفة والمعلومات الجغرافية في الحياة.	32	3.54	منخفض
8	6	اهتمام المحتوى بأهمية ربط الجانب النظري بالجانب العملي.	14	1.55	منخفض
9	5	أسهام المحتوى في حل المسائل الجغرافية بطرق متنوعة.	7	0.77	منخفض
10	10	دعوة المحتوى إلى اعطاء الحرية في تقرير ما يريده الطالب وفق حاجاته ورغباته.	-	0.00	منخفض
الكلّي للمجال			904	100.00	

يلاحظ من الجدول (2) أنّ المعايير في المجال المعرفي؛ قد صُنِّفَت على النحو الآتي: (متوسط) للمعيار ذي الرتبة (1) دعوة المحتوى إلى تنمية المقدرة على الفهم والتذكر في القضايا البيئية و(منخفض) للمعايير ذات الرتب من (2) إشارة المحتوى إلى الرغبة في حل المشكلات في الجوانب الحياتية وحتى (10)؛ ممّا يُعني وجوب تضمين مناهج الجغرافيا مهارات وتفاهات تشمل قضايا مهمة تواجه مستقبل الأمة ويتم بحثها في الجغرافيا كاستدامة استخدام البيئات الإقليمية والوطنية، وتشير النتائج إلى ان جميع معايير المنهج الإنساني المقترح تضمينها في الكتاب للمجال المعرفي جاءت متدنية باستثناء المعيار للرتبة(1) ويدل ذلك على الاهتمام بمستويات التذكّر والمعرفة والفهم أكثر من مستويات التفكير العليا كالتطبيق والتحليل والتركيب والتقييم ممّا يجعل الطالب يلجأ إلى حفظ المعلومات فأصبح الطالب كآلة تخزين للمعلومات، وهذا يقلل من شأن تقدير الذات ويهمل جانب التطبيق للمعرفة والجغرافية تقوم على تطبيق المعرفة وتوظيفها والتنبؤ بالمستقبل؛ لاقتراح حلول للمشكلات المعاصرة على حساب الجوانب الوجدانية، فالمعلم همّه الجانب الأكاديمي والمواد تقدم للطالب بعيداً عن البحث والاكتشاف والتحليل والربط مما يقلل من دافعية الطلبة وتحفيزهم في بناء علاقات انسانية إيجابية؛ وينبغي على الطلبة في المنهج الإنساني ان يعبروا عن رأيهم ويختبروا ويجربوا ويخطئوا ويكتشفوا من أجل الكمال والاستقلال الذاتي؛ مما ترتب عليه نشأة جيل يعاني من انفصال عقله عن قلبه وهذا ما اكدته دراستا عيد والجّمال (Eid 2014؛ Al-Jamal, 2008).

وأكد الباحثون ضرورة تضمين مهارات الإبداع وحل مسائل علمية وإبراز مشكلات معاصرة تتحدى تفكير الطالب وتشجعه على التعلم الذاتي. ويلاحظ أن مناهج الجغرافيا تفتقر إلى المبادئ الإنسانية كالعدالة والمساواة واحترام الشخصية والقيم المتعلقة بمشكلات الحياة فضلاً عن كونها تخلو من تعلم الطلبة المعرفة الأساسية حول العالم ومكانهم، والنمو الشخصي وتفحص الأسئلة والقضايا المهمة كما أشار (Maud,2010).

الجدول (3) التكرارات والنسب المئوية لمعايير المنهج الإنساني للمجال العاطفي مع مراعاة ترتيب معايير المجال وفقاً للنسب المئوية الخاصة بها تنازلياً

الرتبة	رقم	الفقرة معايير المنهج الإنساني للمجال العاطفي	التكرار	النسبة المئوية	المستوى
1	17	دعوة المحتوى إلى حرية التعبير عن الرأي في القضايا الجدلية.	3	100.00	مرتفع
2	11	توجيه المحتوى إلى الإحساس بالمشاعر الآخرين.		0.00	منخفض
3	12	إشارة المحتوى إلى تلبية الحاجات النفسية وتحقيق الرغبات.		0.00	منخفض
4	13	إسهام المحتوى في تنمية المقدرة على اتخاذ القرارات.		0.00	منخفض
5	14	اهتمام المحتوى بأهمية تبادل وجهات النظر.		0.00	منخفض
6	15	دعوة المحتوى إلى تزويد الطالب بخبرات تساعده على تنمية شخصيته.		0.00	منخفض
7	16	إشارة المحتوى إلى تحقيق السعادة أثناء تعلم الأنشطة الجماعية.		0.00	منخفض
8	18	توجيه المحتوى إلى تقويم الطلبة أنفسهم بأنفسهم بعيداً عن الاختبارات.		0.00	منخفض
9	9	دعوة المحتوى إلى العدل لتحقيق الكرامة الإنسانية.		0.00	منخفض
10	20	إشارة المحتوى إلى معرفة كيفية تعلم الطلبة المستجدات الجغرافية.		0.00	منخفض
11	21	دعوة المحتوى إلى الاستقلالية في إصدار الأحكام		0.00	منخفض
12	22	إسهام المحتوى في طرح موضوعات تساعد على الشعور بالاطمئنان.		0.00	منخفض
13	23	إسهام المحتوى في تنمية المحبة بين الطلبة والمعلم.		0.00	منخفض
		الكلّي للمجال	3	100.00	

يلاحظ من الجدول (3) أنّ المعايير في المجال العاطفي؛ قد صُنِّفت على النحو الآتي: (مرتفع) للمعيار ذي الرتبة (1) دعوة المحتوى إلى حرية التعبير عن الرأي في القضايا الجدلية. و(منخفض) للمعايير ذوات الرتب من (2) وحتى (13)؛ ممّا يعني وجوب تضمين جميع معايير المنهج الإنساني في المجال العاطفي في الكتاب. وتشير النتيجة أيضاً أن المعيار "دعوة المحتوى إلى حرية التعبير عن الرأي" احتل الرتبة الأولى؛ مما يؤكد توجيه المحتوى إلى ممارسة الديمقراطية، وإثارة قضايا جدلية، ولكن بمستوى متدنٍ، نحن بحاجة إلى زيادة التفاعل وجعل المادة أكثر ديناميكيًا بين الطلبة وأفكارهم وخبراتهم، وهناك قلة اهتمام بجوانب مهمة في المجال العاطفي تُعد أساساً للمنهج الإنساني، مثل مراعاة الأحاسيس وتقدير الذات بسرد القصص والتعايش مع الحدث، ووجود نصوص تنير خبرة الطلبة، وتثير مواقف تعليمية تحقق السعادة؛ عبر التنوع في الأنشطة والعمل

ضمن فريق، والمقدرة على اتخاذ القرارات في المسائل العلمية، وتزويد الطالب بخبرات داخلية تساعده في تحرير شخصيته، ومعرفة كيفية التعلّم.

وأكد الباحثون امكانية إثراء الجوانب العاطفية كحل لضعفها في محتوى الكتاب بإبراز الدور الرئيس للمعلم، فهو يعمل وسيطاً تربوياً بين المادة الدراسية والطالب ومعلماً إنسانياً يقدر ويحترم ويقدم الدفء والحنان ويراعي المشاعر والاحاسيس ويصغي ويستمتع لاثارة دافعيتهم نحو التعليم ويساعد على التكامل الشخصي وزيادة الفاعلية بتهيئة علاقات طيبة، ويساعد الطلبة في حب الاستطلاع وحرية الحركة وحل المشكلات والاكتشاف، وله الدور كخبير يقبل المشاعر والأفكار والمعتقدات ويكبت مشاعره عند الغضب ويضبط تصرفاته وسلوكه بعيداً عن إصدار الاحكام والسلطة، ويراعي الحاجات النفسية والاجتماعية من أجل بناء علاقات أخوية بينه وبين الطلبة أنفسهم.

ومن وجهه نظر الباحثين تعدّ بيئة الصف المفتوح مصدراً غنياً للتعلّم وفق أنموذج التعلّم الإنساني، يمارس فيه الطالب حرية الحركة داخل الغرفة الصفية، ويصوغ أهداف تعلمه، ويبدأ خطواته ويحدد الأساليب والمهام ويختار الأنشطة حسب ميوله ورغباته، وأنه يخطط ويقوم نفسه بنفسه وهو حر ونشط ومتعاون وفعال ولا يمكن أن ينشأ بعيداً عن مجتمعه وله دور في التفاعل مع المعلمين وزملائه الطلبة، وبحسب مواصفات الصّف المفتوح ليس هناك منهج محدد يفرض على الطالب ويستخدم المنهج المتكامل وتتشكل مجموعات التعلّم حول الميول والرغبات والحاجات، وتقويم الطلبة أنفسهم بأنفسهم بعيداً عن الدرجات وتحصيل الاختبارات، هذا ما أشار إليه اولسون(1997) وجعل الطلبة مسؤولين عن تعلمهم بأنفسهم ومراعاة الجانب التآثيري في التعليم الذي أكد أهمية التعلّم الذاتي والتعلّم المستمر؛ ممّا يشجع على استقلالية الشخصية وزيارة تنمية العلاقات الإنسانية الايجابية.

ومع تضافر جهود كل من تطوير كفي للمناهج، ومعلم قدوة حسنة، وتوفير بيئة مدرسية آمنة وداعمة، ينشأ جيل قادر على النهوض بالمجتمع.

الجدول 4 التكرارات والنسب المئوية لمعايير المنهج الإنساني للمجال الاجتماعي مع مراعاة ترتيب

معايير المجال وفقاً للنسب المئوية الخاصة بها تنازلياً

الرتبة	رقم	الفقرة	التكرار	النسبة المئوية	المستوى
1	29	معايير المنهج الإنساني للمجال الاجتماعي	32	82.05	مرتفع
2	25	إشارة المحتوى إلى تحقيق مبادئ التنمية المستدامة للقضاء على الفقر. اهتمام المحتوى بتصميم أنشطة تكون ضمن فريق وليس منفردة.	7	17.95	منخفض

الرتبة	رقم	الفقرة	التكرار	النسبة المئوية	المستوى
3	24	توجيه المحتوى إلى موضوعات تسهم في التعاون		0.00	منخفض
4	26	إشارة المحتوى إلى تنمية المقدرة على التفاعل والاتصال بالآخرين.		0.00	منخفض
5	27	دعوة المحتوى نبذ العنف في حل المشكلات الاجتماعية		0.00	منخفض
6	28	تشجيع المحتوى على نشر السلام الوطني.		0.00	منخفض
7	30	تشجيع المحتوى على ممارسة الديمقراطية.		0.00	منخفض
8	31	دعوة المحتوى إلى الانتماء للوطن.		0.00	منخفض
9	32	إسهام المحتوى في تحقيق العدالة الاجتماعية مهما اختلف الجنس أو العرق.		0.00	منخفض
10	33	اهتمام المحتوى بتنمية المشاركة في العمل التطوعي.		0.00	منخفض
11	34	توجيه المحتوى لأهمية مساعدة المحتاجين لتحسين مستوى المعيشة.		0.00	منخفض
		الكلّي للمجال	39	100.00	

يلاحظ من جدول (4) أنّ المعايير في المجال الاجتماعي؛ قد صُنِّفت على النحو الآتي: (مرتفع) للمعيار ذي الرتبة (1) إشارة المحتوى إلى تحقيق مبادئ التنمية المستدامة للقضاء على الفقر و(منخفض) للمعايير ذات الرتب من (2) وحتى (11)؛ ممّا يُعني وجوب تضمين معايير المنهج الإنساني في المجال الاجتماعي جميعها في الكتاب باستثناء المعيار (29) وتبين أن المحتوى ركز على موضوع التنمية المستدامة؛ لكون الوحدة موضوعها (الموارد والتنمية) وأن مؤلفي المناهج سعوا لتضمين هذه المفاهيم والموضوعات فيها ممّا جعل لها النصيب الأكبر مقارنة مع المعايير الأخرى، وهذا يؤكد دور مؤلفي المناهج في المقدرة على تنمية الجوانب الوجدانية في المناهج لأهميتها في بناء شخصية الطالب. كما أكد سيربا (Sirpa, 2004) أن تعليم الجغرافيا للطلبة عبر تدريس الجغرافيا كجزء من الدراسات البيئية والطبيعية والاهتمام بالمفاهيم المركزية للجغرافيا، وعدّ إهمال البعد الاجتماعي للبيئة ضعف شديد في تنفيذ التعليم من أجل التنمية المستدامة؛ لذا أقرح ضرورة التحول الثقافي في الجغرافيا بأفكار ذاتية وأهمية ثقافية.

وأشارت نتائج التحليل إلى ضعف المحتوى في تنمية المقدرة على التفاعل مع الآخرين، فكان تصميم الأنشطة ضمن الفريق ليس بالقدر الكافي، واقتصرت الأشكال والصور على اكساب المعلومات لا على توظيفها ضمن العمل في فريق، ويفتقر المحتوى إلى المهارات الاجتماعية والدروس التي تحض على نبذ العنف، والتسامح ونشر السلام التي تعد من القضايا السياسية المهمة، وهذا ما أكدته جمعية معلمي الجغرافيا الاسترالية (2007) في بناء الشعور بالهوية الوطنية والمساعدة على اتخاذ القرارات حول القضايا المؤثرة في البيئة، ويجب أن يكون الموضوع الزامياً لكل طالب وتضمين المناهج مهارات تشمل قضايا مهمة، تواجه مستقبل الأمة، وأن اهتمام المنهج

بالمعلومات على حساب المعاني السامية كالسعادة والثقافة، أدت إلى انحطاط شأن الإنسان وانغلاق عقله، فضاعت حريته وابتعدت المناهج عن التكامل بين الجوانب الرئيسة للمنهج. وأكد الباحثون أنه لا بدّ أن تراعي مناهج الجغرافيا البعد الإنساني، والعلاقات الإنسانية والظروف المحيطة بالفرد، وينبغي أن تهتم بالتغيرات الحاصلة في المجالات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والأخلاقية، التي قد تؤثر في المجتمع، ويقع العبء على المعلم كقدوة وشخصية مؤثرة فهو يقوم بغرس القيم الدينية والإنسانية والاتجاهات من خلال علاقته بالطلبة وله الدور المؤثر في توجيه أنشطة التعلم، وضرورة تضمين مناهج الجغرافيا القيم والاتجاهات والمبادئ الإنسانية من أجل تكوين شخصية توجه سلوك الطلبة، لتحقيق النمو المتكامل وهذا ما أكدته الدراسات كدراسة عيد والجمال (Jamal,2008؛ Eid,2014).

الجدول (5) التكرارات والنسب المئوية لمعايير المنهج الإنساني للمجال الأخلاقي مع مراعاة ترتيب معايير المجال وفقاً للنسب المئوية الخاصة بها تنازلياً

الرتبة	رقم	الفقرة	التكرار	النسبة المئوية	المستوى
1	45	توجيه المحتوى إلى أهمية الاستغلال الأمثل للموارد البيئية.	22	47.83	متوسط
2	37	توجيه المحتوى للقيام بحملات توعية للحفاظ على البيئة وحمايتها.	12	26.09	منخفض
3	38	دعوة المحتوى إلى ترشيد استهلاك موارد البيئة.	11	23.91	منخفض
4	49	إشارة المحتوى إلى معرفة ثقافة المجتمع وتراثه.	1	2.17	منخفض
5	35	إشارة المحتوى إلى الارتقاء بالقيم الإنسانية.		0.00	منخفض
6	36	توجيه المحتوى إلى عدم انتقاد الأفراد أمام غيرهم.		0.00	منخفض
7	39	إسهام المحتوى في تبادل الاحترام.		0.00	منخفض
8	40	دعوة المحتوى إلى أهمية العدل في المعاملة.		0.00	منخفض
9	41	اهتمام المحتوى بتنمية التفكير في خلق الله عز وجل.		0.00	منخفض
10	42	توجيه المحتوى إلى حسن إدارة الخلاف مع الآخرين.		0.00	منخفض
10	43	إشارة المحتوى إلى الحرص على الأسرار الشخصية.		0.00	منخفض
10	44	دعوة المحتوى إلى الصدق والأمانة في التعامل مع الآخرين.		0.00	منخفض
10	46	إشارة المحتوى إلى التحلي بصفة التسامح والتواضع.		0.00	منخفض
10	47	توجيه المحتوى إلى البعد عن البغضاء والجفاء.		0.00	منخفض
10	48	تشجيع المحتوى على الارتباط بالقيم المتصلة بالمجتمع والمقدسات الدينية.		0.00	منخفض
		الكلّي للمجال	46	100.00	

يلاحظ من الجدول (5) أنّ المعايير في المجال الأخلاقي؛ قد صُنِّفت على النحو الآتي: (متوسط) للمعيار ذي الرتبة (1) "توجيه المحتوى إلى أهمية الاستغلال الأمثل للموارد البيئية" و(منخفض) للمعايير ذوات الرتب من (2) وحتى (15)؛ ممّا يُعني وجوب تضمين جميع معايير

المنهج الإنساني في المجال الأخلاقي في الكتاب، وتظهر نتائج التحليل أن توجيه المحتوى اقتصر على موارد البيئة، والمحافظة عليها من الأخطار، وترشيد الاستهلاك وتعد من أبرز المعايير التي تحاكي المنهج الإنساني في المجال الأخلاقي، وأكدت الدراسات المعاصرة أهمية القيم الأخلاقية وليس المعارف وصياغة ثقافة مدرسية، فالمجتمع بحاجة إلى قيم ومبادئ تستند إليها المناهج والإسلام دين التشريعات ويحرص على غرس القيم الدينية والإنسانية في نفوس الطلبة وهو أساس التربية الأخلاقية، والمحتوى هنا يفتقر إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والقصص المعبرة عن القيم والمبادئ الإنسانية وهناك ضرورة لتنمية القيم المرتبطة بثقافة المجتمع وتراثه وعاداته وتقاليده؛ لضبط سلوك الطلبة، وتنمية إيمانهم بالظواهر الكونية مما يعزز التقوى والإصلاح وبناء علاقات متينة عند الطلبة فالعلاقات تبدأ بتقوى الله ثم مع الآخرين.

من هنا تظهر أهمية اختيار الباحثين لهذه الدراسة والتصدي لحلها، والمناهج فعلاً بحاجة إلى تطوير كفي وتعديل بما يتلاءم مع معايير المنهج الإنساني للجانب الوجداني؛ لضعف اهتمام المناهج في مبحث الجغرافيا في التكامل في الجوانب العاطفية والمعرفية، مما يعزز التنمية العاطفية والنمو الشخصي والإبداع لتنمية العلاقات الإنسانية.

التوصيات:

- اهتمام واضعي مناهج الجغرافيا والقائمين على تطويرها بالمجال الوجداني ويتطلب تضمين معايير المنهج الإنساني في كتب الجغرافيا وأن يكونوا على دراية بالجوانب العاطفية والوجدانية.
- قد يستفيد صناع القرار بتسليط الضوء على أهمية هذا المنهج في الحياة العملية، والحصول على مخرجات تعليمية قادرة على تحمل المسؤولية، ومواجهة الأزمات في الواقع الحالي.

References

- Abdel A'al, Rajaa Mohammad, (2013). The effectiveness of the use of human input in teaching geography to develop the skills of emotional intelligence and the survival of the impact of learning among students in the first grade secondary. **Arab Regional Magazine International Court**, 3 (36) 65 – 39
- Abdel Azeez, Alsa'e'dAljunide, (2011). The effectiveness of using human input in teaching history to develop historical empathy towards some Arab issues among high school students. **Journal of the College of Education in PorSaid**, 1 (9): 1-37.
- Adesina,A.(2003) DO,adeyem, I B A: **teaching to achieve social values**.instite faculty education, Bafacultyauolowuniversity,Nageria

- Al-Bukhari, MuḥammadibnIsma'el (1994). Sahih of singular literature. the investigator: Mohammad Naser Al- Deen Al-Albani, Floor 1, Om Al-qween: Aldaleel Library:
- Al-Darej, Mohammad (2004). Curriculum development and transformations in the contemporary educational landscape .Knowledge Chain for All, Alrebat (33), return the date 05/11/2017 Source:<http://www.dafatiri.com/vb/showthread.php?t=129044>
- Ali, Amani Abdel Fatah, (2012) **Communication skills, interaction and human relations**, Cairo. The Anglo - Egyptian Library.
- Al-Jamal, Ali Ahmad (2008). Effectiveness of human input in built the curricula of history and teaching in the development of some emotional aspects of middle school students, **Journal of the Educational Association for Social Studies**, (16): 221 – 259.
- Al-Khaib, Mohammad., and et al. (2013), “Humanistic education: Concerns, implications and applications ”. **Journal of Language Teaching and Research**, 4. (1), 51-54.
- Al-lqae'e, Mohammad,Ahmad, Far'ah.(2004). **Teaching social subjects**, 4th ed, Cairo: World of Books.
- Al-qatati, MahaWaleed. (2016). The concepts of population education, to be included in geography books for the higher elementary stage in Palestine. And the extent of acquisition of ninth grade students, Unpublished Master Thesis, Islamic University, Gaza. Palestine.
- Al-Sharefin, Emad (2001),Modifying human behavior in Islamic education. Unpublished Master Thesis. YarmoukUniversit, Irbid, Jordan.
- Cetia,Ootote-MatheusOjuge (2009) :influence of teacher characteristic on affective evaluation of socialstudentdies
- Deia' Al-Deen, Doaa Said. (2014), **A proposed training program based on the human entrance todevelop the emotional aspects for the student teacher, in the Department of history and its impact on the performance of teaching**. Faculty of Education, Ain Shams University, Cairo, Egypt.
- DilmacBulent ,Kulak SizagluAdan,EksiHalil :examination of the humane values education progroups of science school student educational ,**science theory and practice**, 7(3), 1241-1261
- Eid, Amal Abdel Mene'mAlsaid. (2014), **Developing the curricula of social studies in light of the human entrance and its impact on the development of the emotional aspects of pupils in the preparatory stage**. Unpublished Doctoral Dissertation, Ain Shams University, Egypt.
- Meknel, Joun, (2008) **Contemporary curriculum in thought and mind**. Translate: **Abdel ElahAlmalah** 1st ed, Riyadh: Obeikan Library, Mahdi Hassan, Alassi, and Wael, (2016), Evaluation study of the level of integration between nonverbal language (visual form) And the verbal

- language in the geography courses for the main higher stage in Palestine. (Contend education). **Journal of Al - Quds Open University for Research and Educational and Psychological Studies**. 4(16), Page 197 – 221.
- Mohammad, NesreenAlsaid (2006). **The effectiveness of a proposed strategy that uses the entrance of human teaching and cultural activities in the development of achievement among gifted students who fail to study in the primary stage**. Unpublished Master Thesis. Faculty of Education. Ain Shams University, Cairo, Egypt.
- Mohammad, Reham, (2007) **Develop the geography approach in the light of the entrance of science, technology and society to develop some elements among the students of the first grade secondary**. Unpublished Doctoral Dissertation, Ain Shams University. Research Institute of Education. Ain Shams University, Cairo, Egypt.
- News, USA: educational science theory and practice**, 3(1): 93-110.
- Ohlsen, M. (1997). Humanistic teaching. **Journal of Humanistic Education & Development**, 35(3): 130-133.
- Purwanto, E., Purwanto, A., & Soekamto, H. (2016). Development of geography text books used by senior high schoolteachers case study at East Java-Indonesia. **Journal of Education and Learning**; 5(1), 60-67.
- Qutami, Yousef. (2010), **Teaching forms**, Amman: Wael center for Publishing.
- Rogers, Carl, (1977), Foundations for a Theory of Instruction and Educational Psychology, Chapter 5 in Patterson.
- Sa'ada, Jawdat Ibrahim Majdi.(2001). **Organize Curriculum, planning and development**, Amman, Jordan, DarAlShoroq for Publishing & Distribution.
- Shouq, Mahmoud Ahmad, (2001), **Recent trends in curriculum planning in the light of Islamic directives**. 1st ed, Cairo, Arab Thought House.
- Sirpa, T.(2004). Curriculum Reform and primary Geography in finland: A Gap Between Theory and practice , **International Research in Geographical of Environmental Education**. 17 (1), 6-20.
- UNESCO (2015). **Re-thinking of Education**, UNESCO Publications, France, Source: File:///C:/Users/Fatima/Desktop – pdf Humanistic Curriculum 20% , Retrieved on: 03/01/2017.
- William Obaid, Ibrahim, Majdi. (1999) Contemporary organization of curriculum. Educational visions for United Nations **Educational, Scientific and Cultural Organization**.